Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الكتاب الذي ألّفه ابن حزم الأندلسي، الوزير ابن الوزير والذي دخل السجن وخرج ودخله لأسباب سياسية فهو «طوق الحمامة». ولكن عذاب السجن وهوان السياسة لم يتركا أثراً على قلمه. فقد رأى أن الحب ضرورة. بل هو حياة. ومهما غضب الناس من الفقيه المؤرخ الشريف النظيف، فإنه حريص على أن يقرأ الناس ما كتب.

وما دام قد قال الحق في الحب والدين والمذاهب الدينية، فلا يهم. وقد أحرق الناس كتبه وخاف منه الحكام. ويقال أنه ألّف ٤٠٠ كتاب. ولم يصلنا إلا القليل منها.

ولم يذكر لنا ابن حزم الأندلسي معنى «طوق الحمامة» ـ أي الطوق في عنق الحمامة. ولكنه لا بد أنه اختار الحمامة لوداعتها، أو لعله اختار الحمامة ذات الطوق. أو الحمامة المطوَّقة. ففي الحب يجب أن يختار المحب «سفيراً» ـ أي من ينوب عنه في إبلاغ فتاته وأخباره إلى المحبوبة فلا يختار شخصاً غبياً، ولا يختار عجوزاً مخرفة. وكان من عادة المحبين أن يبعثوا